المؤسسة الدينية في اسرائيل

The religious establishment in Israel

م . د. حميد سيلاوي لفته
الكلية التربوية المفتوحة - مركز البصرة الدراسي
مديرية تربية محافظة البصرة

M . Dr. Hamid Silawi gesture
The Open Educational College
Basra Study Centre
Basra Governorate Education Directorate
mymom98764321@gmail.com

الملخص

يحتوي البحث على نبذة عن الايديولوجية الصهيونية التي قامت عليها دولة «إسرائيل»، ونبذة تاريخية عن رجال الدين اليهود. وجاء المحور الأول للتعريف بالمؤسسة الدينية، وبين المحور الثاني دور المؤسسة الدينية في الجيش «الإسرائيلي»، اما المحور الثالث فتطرق الى دور المؤسسة الدينية في المجتمع «الإسرائيلي»، واخيراً رسم المحور الرابع دور المؤسسة الدينية في صنع القرار السياسي «الإسرائيلي».

الكلمات المفتاحية : الايديولوجية - الصهيونية - اسرائيل - شعب الله المختار - المجتمع الاسرائيلي - المؤسسة الدينية - اليهود - فلسطين .

Abstract

The research contains an overview of the Zionist ideology on which the state of "Israel" was established, and a historical overview of the Jewish clergy. The first axis came to define the religious institution, and the second axis showed the role of the religious institution in the "Israeli" army. The third axis dealt with the role of the religious institution in the "Israeli" society. Finally, the fourth axis outlined the role of the religious institution in "Israeli" political decision-making.

Keywords: ideology - Zionism -

Israel - God's chosen people - Israeli society - religious institution - Jews - Palestine.

المقدمة

تصف «إسرائيل» نفسها بانها دولة قديمة بقدم التاريخ، جاءت من الشتات الى فلسطين لتعيد امجادها الدينية والتاريخية، وابراز هويتها التوراتية، واعادة صرحها الديني. وبالرغم من انها تحركت بخطى سياسية عنصرية صهيونية، الا ان الدين كان سنداً لها في رحتلها للوصول الى (ارض الميعاد).

تناولت هذه الدراسة جانباً مهماً من حياة البيت «الإسرائيلي» المغلق، وهي المؤسسة الدينية التي طالما كانت غير واضحة المعالم، اما بسبب قلة الاهتمام والبحث عن الداخل «الإسرائيلي»، او نتيجة للتغطية الاعلامية «الإسرائيلية». فجاءت أهمية هذه الدراسة لتسلط الضوء على السلطة الدينية اليهودية ورجالها في دولة «إسرائيل»، كما تنبع اهمية الدراسة من أهمية الدين في السياسة «الإسرائيلية».

اما الإشكالية والتي ستحاول الدراسة الإجابة عنها فتمثلت بالاسئلة التالية:

١. هل يوجد في «إسرائيل» مؤسسة دينية؟ وما أهميتها؟

٢. ماهي المؤسسة الدينية؟ وما هي ادواتها؟

٣. هل للدين ورجال الدين اثر في المجتمع والدولة «الإسرائيليين»؟

وللاجابة عن هذه الإشكاليات، وللاحاطة بالموضوع، قسمت الدراسة الى مقدمة، وتمهيد واربع محاور وخاتمة واستنتاجات، فضلاً عن قائمة المصادر. يحتوي التمهيد على نبذة عن الايديولوجية الصهيونية التي قامت عليها دولة «إسرائيل»، ونبذة تاريخية عن رجال الدين اليهود. وجاء المحور الأول للتعريف بالمؤسسة الدينية، وبين المحور الثاني دور المؤسسة الدينية في الجيش «الإسرائيلي»، اما المحور الثالث فتطرق الى دور المؤسسة الدينية في المجتمع «الإسرائيلي»، واخيراً رسم المحور الرابع دور المؤسسة الدينية في صنع القرار السياسي «الإسرائيلي».

تمهيد

-الايديولوجية الصهيونية

استندت الحركة الصهيونية[1]؛ في القرن التاسع عشر إلى عنصر الدين جاعلة منه ركيزة أساسية في بناء دولتها

المنشودة، وراحت في الوقت نفسه تقتنع بالإيمان بفكرة «الولاء القومي» التي كانت تجلب لهم الإساءة في المجتمعات الأوروبية بسبب إنتمائهم الديني. ذلك فضلاً عن إتخاذ الحركة الصهيونية من هذه الفكرة مبرراً تؤيد به مطالبها بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[٢].

فالفكر الصهيوني عكس مفاهيم ومعتقدات صاغها مجموعة من المفكرين انطلاقاً من الواقع اليهودي في توصيف مأساويته، وطرحت تلك الأفكار على انها حل للمسألة اليهودية، ذلك الحق الذي يستند الى حق تاريخي/ ديني حصل عليه اليهود من خلال التوراة. وان الفكر الصهيوني بمجمله يعبر عن حالة من الاضطهاد النفسي اليهودي ابتداءً من المفكرين الصهاينة وانتهاءً بأي يهودي قرأ الأفكار الصهيونية وتأثر بها، وابرز مصادر الفكر الاستراتيجي «الإسرائيلي هي: فكرة شعب الله المختار، اذ امن اليهود بانهم شعب اختاره الله من دون الشعوب الأخرى من خلال التعاليم المدونة في التوراة وشروحات الحاخامات[٣] وتفاسيرهم في التلمود، واعتقد اليهود ان الله اختارهم ليعاقب بهم الأمم الأخرى، وهم الذين يبقون وحدهم في آخر الزمان متسلطين على رقاب العالم، لذلك يسمون انفسهم (الشعب الأزلي والشعب الأبدي)، ويصور الصهاينة الشعب اليهودي يمتلك مميزات أخلاقية وذهنية وروحية لا يمكن أن تصل إليه البشرية بأجمعها.

والفكرة الثانية هي فكرة ارض الميعاد، ومن خلالها يعتقد اليهود ان الأرض المقدسة التي منحها الله لهم هي ارض فلسطين، اذ لا يمكن التفريق بين الشعب والأرض والتوراة، واستند رواد الصهيونية الى نصوص توراتية واصحاحات تلمودية ترى ان الاستيطان في ارض فلسطين وصية من الوصايا الدينية اليهودية تمهيداً لقدوم المسيح المخلص (الماشيح)، فتربة فلسطين تربة طاهرة وأورشليم مدينة الله وموطن إقامته وهي مركز الأرض والمكان الوحيد لتأدية الوصايا.

عدّ ديفيد بن غوريون (*David Ben-Gurion*)[٤] أن مبدأ أرض الميعاد يمكن توظيفه سياسياً لتحقيق نوع من الإجماع بين الطوائف اليهودية المختلفة وتشجيع الهجرة إلى فلسطين لتدعيم تأسيس الدولة وتوسيعها.

ومنذ الأيام التي سبقت قيام

الدولة العبرية أدى هذا المصطلح إلى سياسة شراء الأراضي التي أكدت الملكية القومية المشتركة باسم الشعب اليهودي بواسطة مؤسسة الصندوق القومي اليهودي. فاستغلت الصهيونية فكرة أرض الميعاد لاستغلال العاطفة الدينية وتوظيفها في إنجاح المشروع الاستيطاني الصهيوني الذي يعده الصهاينة نسيجاً لبناء دولة «إسرائيل».

واخيراً فكرة المسيح المنتظر، وجوهرها ان الله سوف يرسل الى اليهود منقذاً ينجدهم من النكبات ويضعهم في المكانة التي تقتضيها فكرة الاختيار، وهذا المنقذ هو (المسيح المنتظر) الذي سيعيد مجد «إسرائيل» منحدر من نسل داوود، ويجمع شتات اليهود في فلسطين ويحكم بالتوراة في «إسرائيل» والعالم. وترسخت هذه الفكرة نتيجة النكبات التي لحقت باليهود بعد سقوط دولتهم، وتدمير الهيكل، واسرهم في بابل، وتعرضهم للتشتت، وعدم الاستقرار، والشعور بالخوف، الامر الذي أدى الى التعلق بوعود انبيائهم وترسخت في اذهانهم فكرة المسيح المخلص.

وقدم بن غوريون تصوراً لفكرة الخلاص عندما عد دولة «إسرائيل» أداة لتحقيق هذا الخلاص، وهذا ما عبر عنه عندما صاغ أفكاره بشكل يسمى (قانون الإيمان اليهودي)، إذ قال: «**إن ما ضمن بقاء الشعب اليهودي على مر الأجيال وأدى إلى خلق الدولة تلك الرؤيا لدى أنبياء «إسرائيل» رؤيا خلاص الشعب اليهودي والإنسانية جمعاء وأن دولة «إسرائيل» هي أداة لتحقيق هذه الرؤيا**».

ويعتقد بن غوريون «**إن رؤية الخلاص عند مجيء المسيح المنتظر ينبغي أن تكون القاعدة التي يرتكز عليها إيمان اليهودي ومن ثم تكون الرابط الذي يجمع الشعب اليهودي**»، وأضاف أن جل ما فعلته الصهيونية السياسية هو محاولة إرساء هذه الفكرة القديمة بجذورها العميقة في حياة الشعب اليهودي[٥].

ومن العرض السابق يتضح ان الصهيونية سخرت الأفكار الدينية/ التاريخية سالفة الذكر لخدمة اهداف الصهيونية بانشاء الدولة وتشجيع اليهود على الهجرة الى فلسطين من دول العالم كافة، كما استخدمت الدين بهدف كسب العطف من الشعوب الغربية لدعم اليهود اقتصادياً وسياسياً.

وسعت الاساطير الصهيونية الى جعل الدين أداة للسياسة باضفاء القداسة عليها عن طريق قراءة حرفية وانتقائية للتوراة[٦].

-رجال الدين اليهود

كان اليهود في أوروبا قبل عصر النهضة، وقبل صدور قوانين تحرير اليهود يعيشون في أماكن معزولة عن الشعوب التي يعيشون بينها وتسمى (غيتوات -ومفردها غيتو *geto*)[٧]، وبعد صدور القوانين التي حررتهم من القيود التي كانت مفروضة عليهم من قبل الدول الأوروبية، ترك الكثير منهم الغيتوات وانفتحوا على عالم جديد، فكانت ردود افعالهم مختلفة، فاخذ بعضهم يدعو الى الاستفادة من القوانين الجديدة، ومن ثقافة البلد دون الاندماج فيه وعرفت هذه الحركة الهسكلاه (حركة التنوير). ودعا البعض الاخر الى الانفتاح على المجتمع والاندماج فيه، ومن الداعين الى ذلك تحولوا الى المسيحية. والبعض الاخر من اليهود رأى ان تجري إصلاحات على الديانة اليهودية حتى تسهل ممارستها على اليهودي الذي دخل مجتمعاً حديثاً، وادى هذا الامر الى ظهور الفرقة الإصلاحية وما تلاها، بينما اصر يهود اخرين على الالتزام بالطريقة القديمة وعدم تغييرها، وعرف هؤلاء تميزاً لهم عن غيرهم بـ (الأرثوذكس) وتعني الطريق الصحيح.

اصبح اليهود الأرثوذكس بمرور الوقت مجموعتين رئيستين، اطلق على الأولى (الأرثوذكس المحدثون) وكان مؤسسها الحاخام الألماني سمسون رفائيل الذي دعا الى قبول الجديد شرط ان لا يتدخل في الدين ولا يؤثر عليه، واصبح الأرثوذكس المحدثون مذهباً متميزاً قائماً بذاته. وعرفت المجموعة الثانية بـ (الحريديم) ووجودهم لا يقتصر على فئة اثنية واحدة، فمنهم غربيون وشرقيون، وتطلق هذه الصفة حديثاً على مجموعة اليهود المتدينون المتشددون جداً في دينهم، وتميزوا عن بقية اليهود بخصائص اختصوا بها[٨]. وينقسم اليهود الأرثوذكس في نظرتهم الى «إسرائيل» لاسيما بعد عام ١٩٤٨ الى ثلاثة توجهات:

التوجه الأول

يدعو إلى الانسحاب من المجتمع غير الارثوذكسي حرصاً على نقاء الأرثوذكسية والتزاماً بتعاليم الهالاخاه (احكام الشريعة اليهودية (ويمثل هذا التوجه الطائفة الحريدية وحركة ناطوري كرتا (أي حراس المدينة)

اللتين تعيشان داخل دولة" إسرائيل» وترفضان الاعتراف بها أو المشاركة في اية نشاطات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية فيها.

التوجه الثاني

على الرغم من عداوته للصهيونية وعدم اعترافه بدولة اسرائيل، الا انه يتأرجح بين السعي لوحدة الشعب اليهودي، وبين الخشية من توجيه الامور إلى غير صالح الارثوذكسية وتعاليمها. ويمثل هذا التوجه حزب أغودات اسرائيل الذي رفض بعد قيام دولة اسرائيل المشاركة في انتخابات الكنيست (*Knesset*)[٩]، ولم يعترف "بالحاخامية الرئيسية"، الا انه بعد عام ١٩٧٧ خاض الانتخابات وشارك في عدد من الحكومات، الائتلافية ولاسيما مع اليمين الصهيوني المتطرف بالرغم من استمرار عدم اعترافه بالدولة.

وهكذا فأن هذين التوجهين يشتركان في عدم الاعتراف بالدولة والتنكر لشرعيتها والعداء للصهيونية وهم الحريديم اليهود المتشددين أو السلفيين.

التوجه الثالث

فانه يبدي استعداده للاعتراف بشرعية الصهيونية. ولديه اسانيد دينية على ذلك، ولقي الدعم والمساندة من الحركة الصهيونية وعرف "باسم الصهيونية الدينية"، وبدايةً مثلته حركة المزراحي، ثم بعد ذلك حزب المفدال، وتبنى موقفاً متعاطفاً مع التعليم والثقافة العلمانية، وشارك مشاركة فعالة في الحياة السياسية بعد قيام الدولة[١٠].

اولاً: المؤسسة الدينية «الإسرائيلية»

سنتعرف في هذا المحور على ماهية المؤسسة الدينية في «إسرائيل»، وعلى ادواتها التي اعتمدتها للتغلغل في الحياة السياسية والاجتماعية «الإسرائيلية».

-الحاخامية الرئيسية -الرابانوت-

تأسست في فلسطين عام ١٩٢١ وحصلت على اعتراف الانتداب البريطاني بانها اعلى مؤسسة دينية يهودية في فلسطين، وتقرر ان يرأسها حاخامين اكبرين، احدهما حاخام اكبر اليهود الغربيين (الاشكناز)[١١]، والأخر حاخام اكبر لليهود الشرقيين (السفارد)[١٢]، ويتم انتخاب الحاخامين الاكبرين من خلال هيئة دينية تضم (١٥٠) حاخاماً ينتخبون الحاخام الأكبر لمدة خمس سنوات[١٣].

كان اليهود مجرد طائفة خلال فترة الانتداب البريطاني، وبعد إقامة الدولة

انتهى الوضع الطائفي اليهودي ومعه المؤسسات العلمانية التابعة له، وحلت محلها مؤسسات رسمية تابعة الى الدولة لها مهام دينية وصلاحيات تجاه السكان من اليهود كافة، واخذت الدولة على عاتقها تنظيم الشؤون الدينية، ومنحت صلاحيات قانونية للتنظيمات الدينية واعطت فاعلية لاوامر الدين المختلفة. ويعد جهاز القضاء الحاخامي من مؤسسات الدولة، ويطبق احكامه عن طريق أجهزة الدولة الرسمية، وتعد الحاخامية الرئيسية هيئة عامة، والجهة الموكلة بالعمل وفقاً لاحكام «الهالاخاه»[١٤].

كان الهدف من الحاخامية الرئيسية هو إقامة مؤسسة رسمية عليا تكون هي الجهة المهيمنة دينياً بالنسبة الى السكان اليهود، الا ان هذا الهدف لم يتحقق لاسباب، وهي:

١-عدم اعتراف قطاع من الجمهور الديني بالصلاحيات الشرعية لهذه المؤسسة الدينية، اذ اقامت دوائر حزب اجودات يسرائيل مؤسسة مستقلة ويخضعون لها من الناحية التشريعية عرفت بـ (مجلس كبار علماء التوراة)، كما ان حزب شاس الحريدي السفاردي المتشدد دينياً له مجلس خاص هو (مجلس حكماء التوراة).

٢-اتسم موقف الدولة من المؤسسة الدينية بالازدواجية، فتعد الحاخامية الرئيسية الهيئة التشريعية الدينية العليا ومهمتها توجيه الجماهير في القضايا الدينية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتوجه اليها بمطالب من دوائر مختلفة من اجل تكييف (الهالاخاه) مع روح العصر، أي تعديل احكام مختلفة من الاحكام الدينية.

٣-ان اعتراف الدولة بالحاخامية الرسمية ينظر على انه نوع من تحويلها الى تنظيم تابع الى الدولة، وبالتالي فهي خاضعة لاشراف محكمة العدل العليا التي تتدخل كثيراً في انتخابات الحاخام الأكبر، وفي احكام الحاخامية، وتخضع اعمال مجلس الحاخامية الرئيسية لاشرافها لتتأكد من عدم وجود مخالفات تتعارض مع صلاحياته، مما يتعارض مع كون هذه الهيئة (هيئة هلاخية) عليا[١٥].

وبقيت المؤسسة الحاخامية الرئيسية بعد عام ١٩٤٨ منقسمة الى حاخامين اشكنازي وسفاردي، وحاخام اكبر للجيش «الإسرائيلي». واقتصرت سلطة الحاخام الأكبر على القضايا المتعلقة باعفاء الفتيات من التجنيد. وطقوس

تهويد من تحوم الشكوك حول يهوديتهم من المهاجرين الجدد، والاشراف على منح شهادات (كوشير *Kosher*)[١٦] المتعلقة بالاطعمة ومدى حليتها او حرمتها وفقاً للشريعة اليهودية، فضلاً عن النظر في مسائل الأحوال الشخصية من زواج وطلاق[١٧]. وينتشر الحاخامات في المدن والمؤسسات الرسمية والشعبية؛ ويتركز وجودهم في دار الحاخامية الكبرى، ووزارة الشؤون الدينية، والأحزاب الدينية، والكيبوتس (*Kibbutz*)[١٨] الديني، فلكل مدينة ومستوطنة حاخامها، ولكل حزب وطائفة دار حاخامية مصغرة، فضلاً عن حاخام المؤسسة العسكرية. وتبقى دار الحاخامية الكبرى هي الأبرز وتتكون من الحاخامين الأكبرين مع عشرة أعضاء مقسمين بالتساوي بينهما، ينتخبون كل خمس سنوات، فضلاً عن حاخامات ثلاث مدن رئيسية، والحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي. ودار الحاخامية مسؤولة عن: تفويض السلطة، وتدريب القضاة في المحاكم الدينية، وقوانين الأكل الحلال، وتفسير القوانين اليهودية وتطبيقها وفق مقتضيات الظروف العصرية. وترفض الحاخامية الخضوع للسلطات القضائية في «إسرائيل» كالمحكمة العليا، وتُسيطر على دار الحاخامية العناصر الأرثوذكسية التي قَبلت التعاون مع المؤسسة الصهيونية، أما اليهود المحافظون والإصلاحيون فهم غير مُمثَّلين فيها، والأصوليون الرافضون للدولة لا يخضعون ولا يعترفون بدار الحاخامية الرسمية. ويتسم الحاخامات داخل «إسرائيل» بعدم التجانس الفكري، والاختلاف في المرجعيات الدينية بشكل غير بسيط؛ ما يؤدي إلى اختلاف واضح بينهم في التوجهات الدينية. والمسافات بين الحاخامات واسعة، وتصل أحياناً إلى تبادل التهم بالحماقة والجنون والفسق والسرقة[١٩].

والمؤسسة الحاخامية الرئيسية هي مقر الارثوذكسية الدينية في «إسرائيل»، وتمارس دار الحاخامية الارثوذكسية سلطتها على اليهود جميعهم في «إسرائيل» بلا استثناء، وترفض الاعتراف بشرعية المؤسسات الدينية التابعة للطائفتين الإصلاحية والمحافظة، غير مبالية بالاحكام الصادرة منهما، كما ترفض الخضوع ومراقبة السلطات القانونية والقضائية فيها، غير مستجيبة لما تصدره محكمة العدل العليا من احكام، لانه

لا يحق للمحكمة العليا التدخل في مسائل من اختصاص الشرع الديني وحده[٢٠].

-المحاكم الحاخامية

بموجب قانون الكنيست فان لكل طائفة دينية في إسرائيل محاكم تعمل بناء على تعاليم دينها: محاكم شرعية للمسلمين، ومحاكم كنسية للمسيحيين، ومحاكم للدروز، فضلاً عن المحاكم الحاخامية الربانية. وجهاز المحاكم الحاخامية هو جهز قضائي ديني يعمل بموجب قانون الكنيست (قانون قضاء المحاكم الحاخامية ١٩٥٣)، وتبت هذه المحاكم في القضايا المرفوعة اليها بموجب قوانين الشريعة اليهودية (الهلاخاه)، وتكون خاضعة للمراقبة والنقد ويحق لمحكمة العدل العليا التدخل في قدرات المحاكم الحاخامية اذا تجاوزت صلاحياتها[٢١].

يتمتع القاضي الرباني باستقلالية قضائية، ولا سيادة عليه سوى سيادة القانون، ويوجد مجلس حاخامين اعلى يعمل على تأهيل القضاة، كما يوجد لجنة لتعيين القضاة الربانيين تتكون من عشرة أعضاء، وهم: الحاخامان الاكبران «لإسرائيل»، قاضيان من المحكمة الربانية العليا ينتخبان من قبل قضاة المحكمة، ويمارسان هذه الصلاحية لمدة ثلاثة أعوام، وزير الأديان، وزير اخر تنتدبه الحكومة، عضوان ينتخبهما الكنيست بانتخاب سري، واخيراً محاميان تنتخبهما النقابة. ويكون الحاخامان الاكبران في «إسرائيل» فضلاً عن حاخامين محليين قضاة بحكم وظائفهم، ويحضر قرار التعيين وزير الأديان، ويوقع رئيس الدولة القرار[٢٢].

-وزارة الشؤون الدينية

وكانت تعرف بوزارة الأديان، وهي من المؤسسات الحكومية في الدولة، الا ان ادارتها والقيام على شؤنها يكاد يكون حكراً على ممثلي الأحزاب الدينية، وتقوم الوزارة بدور همزة الوصل بين الحكومة والجماعات الدينية في «إسرائيل»، وتستخدم الأحزاب والقوى الدينية نفوذ وصلاحيات وميزانيات الوزارة لصالحها الخاص[٢٣].

-الأحزاب الدينية

تعد الأحزاب الدينية اهم أداة بيد المؤسسة الدينية لفرض سطوتها وقرارها على المؤسسة السياسية. وسنقدم امثلة عن بعض الأحزاب الدينية وتأثيرها السياسي.

نشأ اول تنظيم ديني صهيوني عام ١٩٠٢ في أوروبا باسم حركة همزراحي، بعد قرار المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمرها الثاني في بازل عام ١٨٩٨ بان الدين مسألة شخصية، وان لا تتخذ المنظمة الصهيونية أي موقف رسمي في الأمور الدينية. وفي المؤتمر التأسيسي لهمزراحي في اذار ١٩٠٢ تقرر ان يتوجه اليهود الى صهيون والقدس لانه لا يمكن لليهود أداء فرائض التوراة كاملة، وفي أواخر ١٩٢٠ انتقل مركز الحركة من أوروبا الى القدس، ووظفت الحركة اهتمامها في توسيع المدراس الدينية وانشاء محاكم دينية للأحوال الشخصية، وأشارت بانشاء دولة يهودية، رافضة تقسيم فلسطين الى قسمين.

تحولت الحركة الى حزبين بعد قيام الدولة وهما همزراح وعامل همزاحي واستمرا لمدة ثلاث دورات انتخابية، حتى دمج الحزبان الى حزب واحد عرف بـ (مفدال) عام ١٩٥٦ الذي دعم السياسة التوسعية «الإسرائيلية»، وعارض عمليات المفاوضات السلمية والاتفاقيات الموقعة بين «إسرائيل» والعرب مثل اتفاقية كامب ديفيد مع مصر[٢٤]. جاءت مواقف حزب مفدال هذه نتيجة التحول الجذري الذي اخذ يطرأ عليه بعد عام ١٩٧٧ وحوله من حزب معتدل في قضايا الخارجية والامن الى حزب شديد التطرف قومياً، ومن حزب منشغل اساساً بالقضايا الدينية الى حزب يضع «ارض إسرائيل الكبرى» في رأس قائمة اهتماماته، اذ شارك في الحكومة العريضة التي الفت عام ١٩٩٩، الا انه ساهم في اسقاطها أواخر عام ٢٠٠٠ احتجاجاً على المواقف التي طرحها رئيس الحكومة خلال المفاوضات التي جرت بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين في كامب ديفيد في تموز ٢٠٠٠[٢٥].

ومن الجدير بالذكر ان احدى النتائج المؤكدة للانقلاب السياسي في انتخابات ١٩٧٧ كان ازدياد قوة الأحزاب الدينية، اذ كان الازدياد في المجال السياسي الائتلافي، فللمرة الأولى في تاريخ «إسرائيل» يصبح بإمكان الأحزاب الدينية لاسيما المفدال حسم من يشكل حكومة في «إسرائيل» ومن يرأسها، وهذه سابقة لم تحدث من قبل في تاريخ الحياة السياسية «الإسرائيلية» ان تصبح للأحزاب الدينية مثل هذه القوة. اذ حصل الأحزاب السياسية على: المفدال (١٢) مقعداً، واجودات وبوعالي اجودات (٥) مقاعد في الكنيست، ووزارات:

الداخلية، التربية والتعليم، الأديان، ورئاسة لجنة الدستور والقانون والقضاء، ورئاسة اللجنة المالية في الكنيست، ونواب رئيس مجلس هيئة الإذاعة. ومنذ تلك الانتخابات اخذت الأحزاب الدينية تقدر وزنها في تشكيل الائتلافات الحكومية في «إسرائيل». وتحكمت الأحزاب الدينية الثلاث (المفدال، الاجودات، وشاس) في تشكيل الحكومة الائتلافية خلال الانتخابات اللاحقة ١٩٨١، ١٩٨٤، ١٩٨٨، ١٩٩٢[٢٦].

ويتضح من ذلك ان النسبة التي كان يحصل عليها الأحزاب الدينية في زيادة منذ عام ١٩٤٨، فضلاً عن الاقبال المتنامي للمتدينين على الانتخابات، وبالتالي فان هذا النشاط السياسي عكس نشاطاً اجتماعياً للاحزاب الدينية في تعبئة الجماهير المتدينة، مما يعني ان حدة التشدد لدى المتدينين تجاه الصهيونية ودولة «إسرائيل» بدء يخف، وهذا سوف نلمسه في السطور التالية.

ومن الأحزاب الدينية المؤثرة في صنع القرار السياسي «الإسرائيلي»، حزب اغودات يسرائيل (جمعية إسرائيل) الذي أسس عام ١٩١٢ في بولندا، وهو حزب سياسي ديني معاد للصهيونية، وتمسك بالتوراة والشريعة اليهودية وبافكار وايديولوجية الديانة اليهودية، وعادى الحركة الصهيونية وحاربها بشدة في البداية وخلال الانتداب البريطاني على فلسطين، ورفض اتباعه في فلسطين الاندماج في مجتمع المستوطنين اليهود الجدد، وقاطعوا مؤسساته الصهيونية والرسمية، وعاشوا منعزلين عنه، الا ان هذا العداء والمقاطعة خفا بمرور الوقت، ومنذ أواسط الثلاثينيات نشأت اشكال من التفاهم والتعاون بين اغودات يسرائيل والمؤسسات الصهيونية السياسية والاستيطانية، وعشية قيام دولة «إسرائيل» سحب الحزب معارضته لقيام دولة يهودية، واشترك في مجلس الدولة المؤقت، وفي اول حكومة ائتلافية، ثم في انتخابات الكنيست. وبالرغم من ذلك الا انه لم يعترف رسمياً «بإسرائيل» كدولة يهودية، كما انه يرفض منذ عام ١٩٥٢ القبول بمناصب وزارية[٢٧].

ومن الأحزاب الدينية الأخرى المؤثرة حزب ساش (السفارديون المحافظون على التوراة) وهو حزب ديني متزمت (حريدي)، أسس عام ١٩٨٤، يتميز بكونه اكثر انفتاحاً على التعاون مع الأحزاب العلمانية والجمهور غير

المتدين، وشارك شاس في حكومة بنيامين نتنياهو ٢٠٠٩ بتولي رئيسه الياهو يشاي منصب نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية، كما كان من نصيبهم وزارة الخدمات الدينية ووزارة البناء والإسكان، وهي وزارات ذات أهمية خاصة[٢٨].

وبصورة عامة فان الأحزاب الدينية اخذت مقاعدها تزداد في الكنيست وأصبحت قوى مؤثرة في الحياة البرلمانية وبالتالي الحياة السياسية «الإسرائيلية».

ثانياً: دور المؤسسة الدينية في الجيش «الإسرائيلي»

من القضايا التي اثارت الجدل في «إسرائيل» هي اعفاء او تأجيل الغالبية العظمى من طلاب المدارس الدينية (اليشيفوت) من الخدمة العسكرية، وأقرت الدولة هذا منذ انشاءها. اذ ارسل رئيس الحاخامين اسحق هرتزوغ رسالة الى رئيس الوزراء، جاء فيها: «**ان اليشيفوت تحتاج الى عناية خاصة لانها البقية الباقية من مؤسسات التوراة بعد مذبحة النازيين للسهود. ان روح الشعب اليهودي ذاتها متوقفة على بقاء هولاء الطلاب، فاذا انشغلوا ولو بتعبئة بسيطة فان الاضطراب سيقع بينهم**». وجاء قرار استثناء طلاب المدارس الدينية لأول مرة من الخدمة العسكرية خلال الحرب العربية-الإسرائيلية عام ١٩٤٨ حتى نهاية العام، واصدر بن غوريون بصفته وزير الدفاع فضلاً عن رئاسة الوزراء عام ١٩٤٩ تمديد الاعفاء من الخدمة العسكرية[٢٩].

وعندما سن قانون الخدمة الإلزامية عام ١٩٥٠ الذي فرض الخدمة العسكرية على كل مواطن يهودي يبلغ من العمر ١٨عام، توجه عدد من زعماء حزب اغودات يسرائيل الديني للطلب من ديفيد بن غوريون اعفاء طلاب المعاهد الدينية من الجيش، ووافق بن غوريون على الطلب لاعتبارات سياسية وحزبية[٣٠]. واصدر بن غوريون قراراً عام ١٩٥١ باعفاء طلاب اليشيفوت المستمرين في دراسة التوراة من الخدمة العسكرية الإلزامية، وكان الهدف من ذلك حاجة الدولة الى تأييد المتدينين[٣١]. وحاول الحاخامات ايضاً بداية قيام «إسرائيل» من إعطاء البنات استثناء من الخدمة العسكرية، الا انه لم يستجب لهم وأعطى خيار الخدمة العامة للبنات المتدينات، فطلب الحاخامات لا سيما جماعة الحريديم

من البنات ان لا ينضممن الى الجيش ولا يخدمن فيه، وان يحاربن ذلك حتى الموت، واستمر الصراع بين المتدينون والحكومة سنوات عدة حتى وافقت الحكومة على عدم خدمتهن في الجيش، بشرط ان يذهبن الى المحكمة الدينية ويلعن امام قضاتها بان سبب عدم الخدمة هو ديني، مما أدى الى وجود نسبة عالية من البنات المتدينات اللاتي لا يخدمن في الجيش[٣٢].

يوجد في الجيش «الإسرائيلي» حاخام اكبر له صلاحيات كاملة لاسيما فيما يخص باعتماد اعلان المفقودين كقتلى بعد فترة من غيابهم. وتعد الحاخامية العسكرية إدارة مستقلة تتبع رئيس الأركان مباشرة، وتقوم بدور اعلامي لاسيما تبرير أي عدوان لإزالة أي شعور بالذنب، اذ ربما يشعر الجندي «الإسرائيلي» بالذنب تجاه المدنيين الذين يتعرضون للقتل دون ان يتمكنوا من الدفاع عن انفسهم. فعلى سبيل المثال قام الحاخام الأكبر في الجيش «الإسرائيلي» اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بتقديم نسخة من التوراة الى قائد القوات المعتدية على سيناء، وخاطب الجنود بقوله: «**انكم تطأون تراباً مقدساً، كان في هذه الأرض تلقى معلمنا موسى الكتاب**». وفي حرب عام ١٩٦٧ قامت الحاخامية العسكرية بدور مماثل من خلال وجود حاخام خاص بكل كتيبة في الجيش «الإسرائيلي»[٣٣].

تطورت داخل «إسرائيل» بعد عام ١٩٦٧ ثقافة دينية مسيحانية كاملة، لديها مؤسسات عديدة وميزانيات ضخمة ومشاريع استيطانية، وتنامى النفوذ الديني سواء داخل الجيش «الإسرائيلي» ام داخل المجتمع «الإسرائيلي» واصبح يسير في خطين متوازيين ومتلازمين وفي اطار خطة محكمة قصيرة وبعيدة المدى. ولعل مصدر قلق الحكومة يكمن في اختراق التيارات المتعصبة للمؤسسة العسكرية التي ظلت منذ قيام الدولة الحصن المنيع للوحدة الوطنية، والارضية التي احتضنت الشعب اليهودي بمكوناته المختلفة وصهرتها وفق غايات المشروع الصهيوني، وهذا ما أكده بن غوريون في قوله: «**ان اكبر انتصار لجيشنا الصهيوني لن يتحقق في حق المعركة، بل في تدعيم وحدة الشعب، اما اليوم فقد اضحى مركزاً اساسياً لاستقطاب المتطرفين والفئات المتعصبة المتشددة الرافضة للسلام مع الجيران العرب**»[٣٤].

فطن المتدينون في العقدين الماضيين اهمية السيطرة على الجيش، لاسيما أن هناك فتاوى تدعم هذا التوجه، ومنها ما أفتى به الحاخام إبراهيم شابير في أوساط الثمانينيات من القرن العشرين، إذ قال إن «**التجنيد في الوحدات المقاتلة قُربى للرب**» وأن «**الخدمة العسكرية والروح القتالية مهمة جماعية يفرضها الرب بهدف قيادة المشروع اليهودي**»، كما صادق الكنيست «الإسرائيلي» على قانون يتم بموجبه فرض عقوبات جنائية على اليهود المتدينين المتهربين من الخدمة العسكرية ضمن ما يعرف بقانون (تحمل الأعباء). وهناك اندفاع من قبل أتباع التيار الديني اليهودي نحو المواقع القيادية في الجيش «الإسرائيلي»، إذ يعمل هؤلاء على احتكار قيادة الألوية المختارة ووحدات النخبة في هذا الجيش، ويقدم هؤلاء استشارات للمستوى السياسي متأثرة إلى حد كبير بمواقفهم الدينية. وعلى الرغم من أن النسبة المتدنية لأتباع هذا التيار في التركيبة الديموغرافية للدولة، إلا أنهم يشكلون أكثر من ٥٠٪ من الضباط، وأكثر من ٦٠٪ من قادة الوحدات المختارة فيه[٣٥].

ثالثاً: دور المؤسسة الدينية في المجتمع «الإسرائيلي»

يرى الحاخاميون الرئيسيون ان عليهم اتخاذ موقف تجاه القضايا العامة المطروحة على جدول الاعمال العام في الدولة باختلافها، لاسيما المواضيع التي تمس العلاقة بين الدين والدولة، مثل القضايا التي تعد مثار خلاف مثل قضية السلام، ومن هو اليهودي؟. ومن خلال وظائف مجلس الحاخامية الرئيسية نرى مدى التدخل الديني في الدولة، واهم الوظائف هي:

١-العمل على تقريب الجمهور من قيم التوراة والفرائض.

٢-تقديم المشورة والردود في المسائل التشريعية لطالبي المشورة ومعرفة رأي الدين.

٣-تخويل شخص لان يصبح حاخام مدينة -بحسب أنظمة انتخاب حاخامي في المدينة التي وضعت حسب قانون الخدمات الدينية اليهودية عام ١٩٧١.

٤-إعطاء شهادات الحلال (كوشيرات) للمصانع والمؤسسات العامة، والاستيراد على اللحم الحلال الى البلاد[٣٦].

٥-قوانين الأحوال الشخصية، ويكون عن طريقها فقط إجراءات الطلاق والزواج والدفن والارث، وتحديد هوية الشخص ان كان يهودياً ام لا.
٦-تكون المؤسسة الحاخامية هي المسؤولة على الحاخامين والمحاكم، وطلاب المدارس الدينية والانفاق عليهم وعلى مؤسساتهم الدينية[٣٧].

وتختلف مناهج التربية في المدارس الدينية عنها في المدارس العلمانية، من حيث استعمال اللغة العبرية، فالمدارس العلمانية تستخدم اللغة العبرية ذات التأثيرات الأجنبية مع قليل من لغة التوراة، بينما تستخدم المدارس الدينية لغة مصادرها التوراة والتلمود الكتب الدينية، فضلاً عن افتقادها للمناهج العلمية والأدبية، اما بالنسبة للمرأة فيتربى المتدين على ان المرأة مخلوق نجس، وليست بمستوى الرجال، فهي في مرتبة متدنية. ويصف المتدينون لاسيما الحريديم، النساء اللائي يعملن في السياسة بالشيطانيات والكلبات والسعالي، ولا يجيزون للمرأة ان تقوم بدور في السياسة، او في مواقع عامة تقود فيها الرجال، كما لا يجيز لهن سياقة سيارة اجرة او حافلة. وللحاخامات مجموعة يسمون (حراس الحشمة) وهم من الحريديم يطوفون في الشوارع والأماكن العامة التي يسكنها يهود ارثوذكس يراقبون المخالفين لتعاليمهم، ومراقبة الحافلات والتأكد ان الرجال لا يجلسون مع النساء لاسيما في القدس بتشجيع من رئيس البلدية المتدين، واخذ هؤلاء بالاعتداء على بعض النساء في القدس. وانشأ رجال الدين مجلساً باسم (مجلس طهارة المعسكر)، ويحق لأعضاء هذا المجلس ضرب النساء غير الملتزمات بالحشمة والاعتداء عليهن في القدس[٣٨].

رابعاً: دور المؤسسة الدينية في صنع القرار السياسي «الإسرائيلي»

بالرغم من المنطلقات العلمانية لمؤسسي الحركة الصهيونية، الا انها وقادتها لم يكن باستطاعتهم تجاهل اليهودية لارتكازهم على ان يهود العالم (شعب). وبالرغم من تبني المؤتمرات الصهيونية برنامج ثقافي قومي، الا انها اضطرت الى التأكيد على ان الصهيونية لن تقوم باي عمل يتعارض مع تعاليم الدين اليهودي. وفي ١٧ حزيران ١٩٤٧ اضطر بن غوريون عقد اتفاقية الوضع الراهن مع المتدينين، التي أدت الى تكوين مجتمع «إسرائيلي» فريد من نوعه،

فلا هو مجتمع غربي محض ولا هو مجتمع يهودي خالص، وصبغت هذه الاتفاقية المجتمع والدولة باللون اليهودي بالرغم من كونه باهتاً[٣٩]. قامت اتفاقية الوضع الراهن على مبادئ رئيسة، هي:

١-الحفاظ على الحلال (الكشروت) في المؤسسات العامة.

٢-الحفاظ على القدسية يوم السبت في الأماكن العامة.

٣-الحفاظ على المكانة المستقلة للتعليم الديني.

٤-اعطاء حق مطلق للمحاكم الحاخامية للنظر في قضايا الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق).

ورافقت مبادئ الوضع الراهن الاتفاقيات الائتلافية الصهيونية كلها منذ عام ١٩٥٥، وفي الاتفاق الائتلافي عام ١٩٧٧ التي وقعت بين أحزاب العمل والأحزاب الدينية، وبهذا ضمن المتدينون المحافظة على المكاسب التي تم تحقيقها في فترة الانتداب البريطاني، وعدم الخوف من سعي العلمانيين الى سحق المصالح الدينية، فضلاً عن ان الوضع الراهن يحتوي على مميزات لبلورة الشعب «الإسرائيلي» إزاء التحديات الصعبة من الداخل والخارج[٤٠].

ومن القضايا المهمة التي كان للمتدينين دور بارز فيها في الحياة السياسية «الإسرائيلية»، معارضتهم لوضع دستور دائم للدولة حين تأسيسها، وكانت الذريعة عدم اكتمال «إسرائيل» ارضاً وشعباً، أي عدم تحديد وترسيم حدودها الجغرافية النهائية وعدم انتهائها من تجميع (الشتات اليهودي)، وان اليهود المقيمين في دولة «إسرائيل» يشكلون اقلية من مجمل الشعب اليهودي، وبما انهم اقلية فلا يحق لهذه الأقلية وضع دستور يلزم ملايين اليهود الذين لا زالوا يعيشون خارج «إسرائيل». وفي المفهوم الديني ان الدستور الوحيد المقبول والملزم «لشعب إسرائيل» هو التوراة، وان وضع دستور علماني من شأنه تعميق هوة الشقاق بين الشعب اليهودي وانقسامه الى قسمين علماني ومتدين. واستمر الخلاف حتى شباط ١٩٤٩، عندما اقرت الجمعية التأسيسية قانون الانتقال او الدستور الصغير، وتضمن (١٥) مادة ما زالت نافذة حتى الوقت الحاضر، ثم أصدرت قوانين ذات طبيعة دستورية عرفت بـ (القوانين الأساسية) صادرة من الكنيست[٤١].

ومن الأمور التي أصبح للمتدينين

الراي الأول والأخير فيها قضية من هو اليهودي، فالمؤسسة الدينية وحدها التي تحدد من هو اليهودي، ولا تعترف بيهودية اتباع الفرق الأخرى ولا من يتهود الا عن طريقها، ويعترفون بيهودية اليهودي الا من كان يطبق الشريعة اليهودية ويلتزم بها مثلهم، ويسمى اليهودي في هذه الحالة (اليهودي طبقاً للشريعة اليهودية). ولم يعترفوا بيهودية أبناء الزواج المختلط -من اب يهودي وام غير يهودية- وسببت هذه القضية مشكلة سياسية عام ١٩٥٨ عندما احتج المتدينون على قرار وزير الداخلية بتسجيل الشخص يهودياً اذا ادعى بنية صادقة انه يهودي، وكذلك يسجل الأبناء اذا ادعى الابوان ذلك، وأقرت لجنة وزارية شكلها بن غوريون ذلك، الامر الذي أدى الى انسحاب الحزب القومي الديني من الحكومة الائتلافية بعد تلقي أوامر بذلك من قبل الحاخامات. وبعد إجراءات قامت بها الحكومة توصل بن غوريون الى عدم تسجيل أبناء الزواج المختلط الا من كانت امه يهودية، او ان يتحول الشخص الى اليهودية عن طريق الحاخامات، واصدر وزير الداخلية امراً طبقاً لهذا الرأي[٤٢].

ان زيادة ثقل الأحزاب التدريجي في المجتمع والدولة اخذ بازدياد النفوذ الديني، واصبح يتقاسم موقع النفوذ مع العلمانيين، واخذ الانقسام يتضح اكثر بين تجمع اليهود المتدينين والمجتمع العلماني. وكان لنتائج حرب ١٩٦٧ الأثر الكبير على «إسرائيل» نظاماً واحزاباً وسكاناً وفي المجالات كافة، فالانتصار العسكري الساحق على الأنظمة العربية أدى الى دمج فكرة التحرر القومي-العلماني في فكرة الخلاص الديني، وتحولت السياسة في «إسرائيل» من سياسة نخبوية الى سياسة تستند الى العواطف والمضامين القومية الدينية، لذلك تحولت الأحزاب الدينية الى قوة حاسمة[٤٣]. أن صعود اليمين الإسرائيلي لأول مرة لسدة الحكم عام ١٩٧٧، ودخول الأحزاب الدينية سواءً التي تمثل الحريدية أو التي تمثل المتدينين القوميين في هذه الحكومة، منح مكانة كبيرة للفتوى الدينية. اذ أصرت الأحزاب الدينية على ألا تتضمن الاتفاقات الائتلافية، التي على أساسها يتم تشكيل الحكومات بنودًا تتناقض مع الفتاوى التي أصدرتها مرجعيات الإفتاء الديني.

ومع التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و»إسرائيل» التي وافقت بموجبها على الانسحاب من سيناء، صدرت بعض الفتاوى التي تحظر الانسحاب من سيناء، ثم سرعان ما كان التدخل أكبر عن التوقيع على اتفاقية أوسلو، اذ رأت الأوساط الدينية أن هذه الاتفاقية مقدمة للتنازل عن الضفة الغربية، التي تعد حسب هذه الأوساط بمثابة قلب "أرض إسرائيل الكاملة"، التي يحظر على أي حكومة «إسرائيلية» التنازل عنها والانسحاب منها[٤٤].

دعمت الحاخامية الرئيسية الكثير من المواقف المعلنة للصهيونية الدينية، اذ حاولت إضفاء الشرعية على مفاهيم الصهيونية الدينية، وعلى سبيل المثال الفتوى التي أصدرتها في عام ١٩٨٩، والتي عدت فيها «**ان الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة امر مخالف للقوانين الدينية، ومن شأنه ان يشكل خطراً على حياة اليهود**»[٤٥].

الخاتمة والاستنتاجات

استندت الحركة الصهيونية على أسس دينية، ساعية منذ نشأتها الى إضفاء المسحة الدينية على الدولة، ونجحت في ذلك بالرغم من ان مؤسسي الصهيونية لم يكونوا من المتدينين.

قامت دولة «إسرائيل» على فكرة دينية أساسها عودة شعب الله المختار (اليهود) الى الارض المنشودة، ارض الأنبياء والتوراة (فلسطين) بانتظار المسيح المخلص. وساعدهم في ذلك ظروف دينية وتاريخية ودولية لتطوير هذه الفكرة وطرحها كعقيدة لبناء دولة. وقد نجحوا في ذلك.

ظهرت المؤسسة الدينية بعد الهجرة الى فلسطين وفي عهد الاحتلال البريطاني وتمثلها الحاخامية الرئيسية ويترأسها حاخامين اكبرين، احدهما اشكنازي والأخر سفاردي، الهدف منها إقامة مؤسسة رسمية عليا تكون هي الجهة المهيمنة دينياً بالنسبة الى السكان اليهود.

اعتمدت الحاخامية الرئيسية على الحاخامات وفتاواهم، بحسب ما جاء في التوراة والتلمود، وعلى المحاكم الحاخامية، ووزارة الشؤون الدينية، اما الأداة الرئيسة التي اعتمدتها المؤسسة الدينية لفرض سطوتها على

الحياة العامة هي الأحزاب الدينية التي اخذتها نسبتها تتصاعد في داخل الكنيست.

استطاعت الحاخامية الرئيسية من الولوج الى المجتمع «الإسرائيلي» منذ عشية قيام الدولة بفرض مبادئها من خلال اتفاقية الوضع الراهن، لتستمر في فرض فتواها على الشعب والحكومة والجيش.

ونستنتج من هذه الدراسة ان السلطة الدينية عملت بصورة مستقلة عن المؤسسات «الإسرائيلية» الأخرى، ولها نفوذ وقوة سواء اكانت سياسية من خلال احزابها الدينية ام دينية من خلال فتاواها، فكان لها دور في صنع القرار السياسي «الإسرائيلي».

الهوامش

١- **الصهيونية**: حركة سياسية ظهرت في العصر الحديث تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين (ارض الميعاد) لحل المسألة اليهودية، وكلمة صهيونية اشتقها ناثان برنباوم الكاتب السياسي اليهودي من كلمة صهيون وهو اسم يشير الى جبل صهيون الذي يقع جنوب غرب القدس. بدء نشاطها الفعلي تحت اسم الصهيونية السياسية أواخر القرن التاسع عشر بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ والتي كشفت فيه عن توجهاتها القومية العنصرية العدوانية التوسعية التي تقوم على إقامة دولة يهودية صهيونية عنصرية تمتد من النيل الى الفرات. وللمزيد ينظر صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢، ط١، مؤسسة ثائر العصامي، العراق، ٢٠١٥، ص٧-٩.

٢- أرشيف موقع قناة المنار، «الدين والسياسة في إسرائيل».. مجتمع مؤلف من طبقات عنصرية، تاريخ النشر ٢٠١٣/٤/١٩ http://archive.almanar.com.lb/article.php?id

٣- **الحاخام**: أي الرجل الحكيم او العاقل، والحاخامات هم الفقهاء المحافظون غير المحترفين الذين وضعوا انفسهم محافظين على الشريعة اليهودية المكتوبة والشفوية، والحاخام يقوم بمركز قيادي في الجماعة لحل المشاكل في المجتمع اليهودي. وللمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد

المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، مصر، ١٩٧٥، ص١٦٣.

٤- **ديفيد بن غوريون:** ولد في بولندا عام ١٨٨٦، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، حصل على القانون في تركيا عام ١٩١٤، أسس عام ١٩٢٠ اتحاد عمال اليهود (الهستدروت)، وفي عام ١٩٣٠ساهم في انشاء حزب الماباي، وترأس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في فلسطين من ١٩٣٥ حتى ١٩٤٨، وهو أول رئيس وزراء «إسرائيلي» بعد إقامة الدولة عام ١٩٤٨، وتسلم المنصب مرات عدة حتى استقال من رئاسة الوزراء عام ١٩٦٣، وشغل منصب وزير الدفاع في الوزارات التي ترأسها جميعا، وبقي عضواً في الكنيست حتى اعتزاله الحياة السياسية عام ١٩٧٠، وتوفي عام ١٩٧٣. ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧.

٥- الاء طالب خلف، الواقع الاجتماعي والاقتصادي الإسرائيلي واثره في الفكر الاستراتيجي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٥١-٥٨.

٦- للمزيد ينظر: محمد يونس هاشم، الدين والسياسة والنبوءة بين الاساطير الصهيونية والشرائع السماوية، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ٢٠١٠.

٧- **الغيتو او الجيتو:** اشهر الاشكال الانعزالية اليهودية في العالم، واصبح يطلق على كل شكل من اشكال الحياة اليهودية الانعزالية وسط الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها. والجيتو عبارة عن حي او عدد من الشوارع المخصصة لاقامة اليهود، واستخدمت الكلمة لأول مرة لوصف حي من احياء البندقية يقع بالقرب من مسبك لصهر المعادن كان محاطاً باسوار وبوابات عام ١٥١٦ وخصص كمكان لاقامة الطائفة اليهودية، واصدر البابا بولس الرابع (١٥٥٠-١٥٥٩) عام ١٥٥٥ نشرة بعزل اليهود اجبارياً، مما اضطر يهود روما لنقل محل اقامتهم الى الحي الجديد على الضفة الشمالية من نهر التيبر، واحيط على الفور بسور لعزله عن المدينة، وبعد فترة قصيرة اتبع هذا الاجراء سائر المدن الواقعة تحت سلطة البابوية، ومن عام ١٥٦٢ اطلق بشكل رسمي على هذه المؤسسة الجديدة اسم حي اليهود في البندقية الجيتو. ومن المعروف عن اليهود قبل ان تصبح السكنى في الجيتو امراً اجبارياً، أينما وجدوا كانوا يتجمعون في أماكن منعزلة بالمدن التي كانوا يعيشون فيها. وللمزيد ينظر: رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٨٦، ص١٦-٢٠.

٨- جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، ط١، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١، ص٧-٨.

٩- **الكنيست:** كلمة عبرية تعني حرفياً (مكان الاجتماع)، ويسمى المعبد اليهودي

(بيت هاكنيست) أي المكان الذي يجتمع فيه اليهود، وتستخدم الكلمة في «إسرائيل» للإشارة الى مجلس البرلمان «الإسرائيلي»، واشقت تسميته وحدد عدد مقاعده الـ (١٢٠) من (كنيست مجدولا) وهو الهيئة التشريعية لليهود فيما يسمى بعهد الهيكل الثاني. ويتم اختيار أعضاء الكنيست وفقاً للنظام الانتخابي المعروف بالتمثيل النسبي. للمزيد ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، المصدر السابق، ص٣١٤-٣١٥.

١٠- شاكر عبد الكريم فاضل، العنصر الديني ودوره في السياسة الاسرائيلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد ١، المجلد ٧، جامعة ديالى، ٢٠١٨، ص٤٣-٤٤.

١١- **الاشكناز:** تعني الكلمة العبرية لألمانيا، والاشكينازي هو اليهودي الذي انحدر من اصل الماني او فرنسي والذين هاجروا الى بولندا وشمال ووسط أوروبا، أي اليهود الذين عاشوا في القرون الوسطى في البلدان التي كانت تتكلم الالمانية ثم امتدوا الى الشرق وحافظوا على لغتهم اليديشية (لغة المانية تكتب بحروف عبرية)، ثم توسع استخدام الكلمة ليشمل يهود امريكا الشمالية وانكلترا وامريكا الجنوبية وجنوب افريقيا واستراليا. بمعنى جميع اليهود الذين ينحدرون من خلفية حضارية غربية. وهذه الفئة هي التي قامت بالدور الاكبر في التعامل مع الارض وخلق المؤسسات التي اصبحت فيما بعد هيكل الدولة والمجتمع «الإسرائيليين». وركزت الحركة الصهيونية جهودها في البداية على تهجير اليهود الاشكناز الى فلسطين، لذا كانت الجماعة اليهودية في فلسطين قبل سنة ١٩٤٨، جماعة اوربية بكل المعنى لهذه الكلمة من خصائص حضارية وثقافية وتكتيكية. وللمزيد ينظر: اياد جاسم محمد الأحمد، اثر التركيبة الاجتماعية للكيان الصهيوني في صنع القرار السياسي ١٩٤٨-١٩٦٧، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٢-٤٣.

١٢- **السفارد:** يطلق لفظ السفارديم على اليهود الذين عاش أسلافهم في اسبانيا المسلمة في القرون الوسطى، اذ بدأت أطول فترة وأهمها في التعايش اليهودي العربي، وطردوا من اسبانيا مع العرب. ويتكلمون لغة الـ (لادينو) المكتوبة بأحرف عبرية، ويطلق ايضاً على اليهود القادمين من بلدان البحر المتوسط، ويستخدم في «إسرائيل»، للاشارة الى المهاجرين اليهود القادمين من شرق وغرب الوطن العربي ويتكلمون العربية كما يطلق على يهود ايران وافغانستان وتركيا، والذين هاجروا الى فلسطين بعد عام ١٩٤٨. ثم توسع استخدام اللفظ في «إسرائيل» ليشمل يهود الحبشة (الفلاشا)، ويهود الهند. والمصطلح اليوم يستخدم للاشارة الى اليهود الذين ليسوا من اصل اشكنازي غربي أي اليهود ذوو الاصول الافرواسيوية. للمزيد ينظر: اياد جاسم محمد الأحمد، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧.

١٣- احمد فؤاد أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٦-٨٧.

١٤- رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، رقم السلسلة ١٨٦، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٤، ص٤٩-٥٠.

١٥- رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المصدر السابق، ص٥١-٥٢.

١٦- **كاشير او كوشير**: كلمة عبرية تعني حرفياً (مناسب) او (صالح)، وتعني في الفقه اليهودي (الطعام المباح شرعاً)، والمقصود القوانين التي تتعلق بالاطعمة، ومنها: من المحظور اكل لحم الخنزير والخيل، والمحار والجمبري والقواقع، يجب ذبح الحيوانات طبقاً لنصوص الشريعة اليهودية، لابد ان تكون مطابقة للقواعد الصحية، ولا تؤكل اللحوم ومنتجات الالبان في وقت واحد. وتشرف دار الحاخامية بالتعاون مع وزارة الأديان القطاع اليهودي على تنفيذ احكام الأطعمة الشرعية بحذافيرها. احمد فؤاد أنور، المصدر السابق، ص٢٤٤-٢٤٥.

١٧- محمد برهام المشاعلي، إسرائيل من اين والى اين؟، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٣.

١٨- **الكيبوتس**: كلمة عبرية تعني تجميع او تجمع، وجمعها كيبوتسيم، وتصغيرها كيبوتساه، وهي شأنها شأن المصطلحات الصهيونية لها بعد ديني، والاصطلاح الديني لها هو كيبوتس جاليوت او تجميع المنفيين، وتستخدم للإشارة الى المستوطنة الصهيونية الزراعية التعاونية العسكرية، وظهرت اول كيبوتساه عام ١٩٠٩، وهي تجمع سكني تعاوني تضم جماعة من المزارعين أو العمال اليهود الذين يعيشون ويعملون سوياً قبل عام ١٩٤٨، وكان للأحزاب الدينية مزارعها الجماعية التابعة لها. ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري وسوسن حسين، المصدر السابق، ص٣٢٠-٣٢٤.

١٩- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني-وفا، الحاخامات في «إسرائيل»، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx-id=?٩٥٨١

٢٠- محمد برهام المشاعلي، المصدر السابق، ص٢٤.

٢١- مجموعة مؤلفين، ان نكون مواطنين في إسرائيل، وزارة المعارف، مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية، دار النهضة للطباعة والنشر، القدس-الناصرة، ٢٠٠٣، ص١٩٣-١٩٤.

٢٢- موسى أبو رمضان، النظام القانوني، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط١، رئيس التحرير كميل منصور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١، ص١٥٨-١٥٩.

٢٣- احمد فؤاد أنور، المصدر السابق، ص ٨٩.

٢٤- ابن بردة، حزب مفدال الصهيوني الديني وموقفه من عملية السلام

الإسرائيلي الفلسطيني ١٩٩٠-٢٠٠٠، مجلة Journal of Indonesian Islam، العدد ٢، الإصدار ١، اندونيسيا، ٢٠٠٨، ص١٩٧-١٩٨. http://jiis.uinsby.ac.id/index.php/JIIs/article/view

٢٥- احمد خليفة، الأحزاب السياسية، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط١، رئيس التحرير كميل منصور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١، ص٢١٩.

٢٦- رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٣.

٢٧- احمد خليفة، المصدر السابق، ص٢٢٢-٢٢٥.

٢٨- المصدر نفسه، ص٢٢٥-٢٢٨.

٢٩- جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص ٣٣-٤٣.

٣٠- قتيبة وليد غانم، الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٨، ص٨٥-٨٦.

٣١- جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص٣٤.

٣٢- المصدر نفسه، ص٤٣.

٣٣- محمد برهام المشاعلي، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

٣٤- قتيبة وليد غانم، المصدر السابق، ص ٨٩.

٣٥- ميرفت عوف، «فتاوى الحاخامات» تصنع القرار السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي، موقع ساسة بوست، تاريخ النشر ٢٠١٥/١٠/١، www.sasapost.com/jewish-rabbis

٣٦- مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص ١٩٣.

٣٧- جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص١٠١.

٣٨- جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص١١٩-١٢٢.

٣٩- طلال حسين محسن الزوبعي، إسرائيل بين العلمانية والاصولية الدينية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٥٨.

٤٠- رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

٤١- شاكر عبد الكريم فاضل، المصدر السابق، ص ٤٥.

٤٢- جعفر هادي حسن، المصدر السابق، ص٤٥-٤٧.

٤٣- طلال حسين محسن الزوبعي، المصدر السابق، ص٥٨.

٤٤- ميرفت عوف، المصدر السابق.

٤٥- احمد فؤاد أنور، المصدر السابق، ص ٨٧.

قائمة المصادر

اولاً: الرسائل والاطاريح العلمية

١-الاء طالب خلف، الواقع الاجتماعي والاقتصادي الإسرائيلي واثره في الفكر الاستراتيجي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦.

٢-اياد جاسم محمد الأحمد، اثر التركيبة الاجتماعية للكيان الصهيوني في صنع القرار السياسي ١٩٤٨-١٩٦٧، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

١-احمد فؤاد أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢-جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، ط١، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١.

٣-رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٨٦.

٤-رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، رقم السلسلة ١٨٦، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٤.

٥-صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢، ط١، مؤسسة ثائر العصامي، العراق، ٢٠١٥.

٦-قتيبة وليد غانم، الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٨.

٧-مجموعة مؤلفين، ان نكون مواطنين في إسرائيل، وزارة المعارف، مركز تخطيط وتطوير المناهج التعليمية، دار النهضة للطباعة والنشر، القدس-الناصرة، ٢٠٠٣، ص١٩٣.

٨-محمد برهام المشاعلي، إسرائيل من اين والى اين؟، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.

٩-محمد يونس هاشم، الدين والسياسة والنبوءة بين الاساطير الصهيونية والشرائع السماوية، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ٢٠١٠.

ثالثاً: البحوث المنشورة

١-ابن بردة، حزب مفدال الصهيوني الديني وموقفه من عملية السلام الإسرائيلي الفلسطيني ١٩٩٠-٢٠٠٠، مجلة Journal of Indonesian Islam، العدد ٢، الإصدار ١، اندونيسيا، ٢٠٠٨،
http://jiis.uinsby.ac.id/index.php/JIIs/article/view

٢-احمد خليفة، الأحزاب السياسية، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، ط١، رئيس التحرير كميل منصور، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١.

٣-شاكر عبد الكريم فاضل، العنصر الديني ودوره في السياسة الاسرائيلية، مجلة العلوم

القانونيــة والسياســية، العــدد ١، المجلــد ٧، جامعــة ديــالى، ٢٠١٨.

٤-طــلال حســين محســن الزوبعــي، إسرائيــل بــين العلمانيــة والاصوليــة الدينيــة، مجلــة مركــز الدراســات الفلســطينية، العــدد ١، جامعــة بغــداد، ٢٠٠٦.

٥-مــوسى أبــو رمضــان، النظــام القانــوني، دليــل إسرائيــل العــام ٢٠١١، ط١، رئيــس التحريــر كميــل منصــور، مؤسســة الدراســات الفلســطينية، بــيروت، ٢٠١١.

رابعاً: الموسوعات

١-عبــد الوهــاب محمــد المســيري وسوســن حســين، موســوعة المفاهيــم والمصطلحــات الصهيونيــة رؤيــة نقديــة، مركــز الدراســات السياســية والاســتراتيجية بالاهــرام، مــصر، ١٩٧٥.

خامساً: المواقع الالكترونية

١-أرشــيف موقــع قنــاة المنــار، «الديــن والسياســة في إسرائيــل».. مجتمــع مؤلــف مــن طبقــات عنصريــة، تاريــخ النــشر ٢٠١٣/٤/١٩ http://archive.almanar.com.lb/article.php?id

٢-مركــز المعلومــات الوطنــي الفلســطيني-وفــا، الحاخامــات في «إسرائيــل»، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=٩٥٨١

٣-ميرفــت عــوف، «فتــاوى الحاخامــات» تصنــع القــرار الســياسي في دولــة الاحتــلال الإسرائيــلي، موقــع ساســة بوســت، تاريــخ النــشر ٢٠١٥/١٠/١،

www.sasapost.com/jewish-rabbis

References

First: Scientific theses and dissertations

1-Alaa Talib Khalaf, the Israeli social and economic reality and its impact on strategic thought, Master's thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, 2006.

2-Iyad Jassim Muhammad Al-Ahmad, The Impact of the Social Structure of the Zionist Entity on Political Decision-Making 1948-1967, Master's Thesis, Higher Institute for Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2005.

Second: Arabic and Arabized books

1- Ahmed Fouad Anwar, The religious press in Israel between the issues of conflict with the Arabs and internal strife, 1st edition, Alam al-Kutub, Cairo, 2006.

2-Jaafar Hadi Hassan, Jewish Issues and Personalities, 1st edition, Al-Arif Publications, Beirut, 2011.

3-Rashad Abdullah Al-Shami, The Jewish-Israeli Personality and the Aggressive Spirit, The World of Knowledge, The National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1986.

4-Rashad Abdullah Al-Shami, Religious Forces in Israel between State Takfir and the Game of Politics, Series No. 186, World of Knowledge, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1994.

5-Sadiq Hassan Al-Sudani, Zionist Ac-

3-Shaker Abdul Karim Fadel, The Religious Element and its Role in Israeli Politics, Journal of Legal and Political Sciences, Issue 1, Volume 7, Diyala University, 2018.

4-Talal Hussein Mohsen Al-Zubaie, Israel between Secularism and Religious Fundamentalism, Journal of the Center for Palestine Studies, Issue 1, University of Baghdad, 2006.

5-Musa Abu Ramadan, The Legal System, Israel Guide 2011, 1st edition, Editor-in-Chief Camille Mansour, Institute for Palestine Studies, Beirut, 2011.

Fourth: Encyclopedias

1-Abdel Wahab Muhammad Al-Mesiri and Sawsan Hussein, Encyclopedia of Zionist Concepts and Terminology, A Critical View, Center for Political and Strategic Studies in Al-Ahram, Egypt, 1975.

Fifth: Websites

1-Al-Manar TV website archive, "Religion and Politics in Israel"...a society composed of racial classes, publication date 4/19/2013. http://archive.almanar.com.lb/article.php?id

2-Palestinian National Information Center - Wafa, Rabbis in "Israel", http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9581

3- Mervat Auf, "Fatwas of the Rabbis" make political decisions in the Israeli occupation state, Sasa Post website, date of publication 10/1/2015, www.sasapost.com/jewish-rabbis

tivity in Iraq 1914-1952, 1st edition, Thaer Al-Asami Foundation, Iraq, 2015.

6-Qutaiba Walid Ghanem, Religious Fundamentalism in the Israeli Army, 1st edition, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut, 2018.

7-A group of authors, To Be Citizens of Israel, Ministry of Education, Center for Planning and Development of Educational Curricula, Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, Jerusalem-Nazareth, 2003, p. 193.

8-Muhammad Barham Al-Mashaili, Israel, from Where and to Where?, 1st edition, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2008.

9-Muhammad Yunus Hashem, Religion, Politics, and Prophecy between Zionist Myths and Heavenly Laws, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus-Cairo, 2010.

Third: Published research

1-Ibn Burda, the religious Zionist Mafdal Party and its position on the Israeli-Palestinian peace process 1990-2000, Journal of Indonesian Islam, Issue 2, Issue 1, Indonesia, 2008,http://jiis.uinsby.ac.id/index.php/JIIs/article/view

2-Ahmed Khalifa, Political Parties, Israel Guide 2011, 1st edition, Editor-in-Chief Camille Mansour, Institute for Palestine Studies, Beirut, 2011.